

# سجن الصمت

في قلبي تنتصب القضبان

خلف القضبان أساي

وأنا وهموم صباي

ويطول الليل ويسهر وقع خطاي

تتقاذفه الجدران

فأنا الكبير المسجون

وأنا السجان ...

\*\*\*

ومضى يوم عاشر

ومضى شهر

شهران

وأنا المسجون ، أنا السجان

لا هجسة ود تربطنا فالود غريب

يخشى من ليل لا أخشاه

يحييا بالصمت ولا أحياه

يدوي في قلب الزنزانه

وأنا لا أدرك أجزائه

وأنا أتيه ، أحاول بعض الشيء معه

لا شيء معه

يدوي خلف القضبان

وأنا والصمت معه

وأنا السجان ....

\*\*\*

ومضى يوم عاشر

ومضى شهر

شهران

ما عدت أطيق الصمت ولا الإحزان

في صدري شيء يتعذب

قلب يصلب

نبض أئخنه الجرح ولا يتعب

في صدري النار ، وروح فسوق

جنون النار

وأنا لا أعرف معركتي

وأكاد بلا حرب أغلب

أشهرت السيف ، فمن بالسيف

يموت ؟ ومن أضرب ؟

ما عدت أطيق أنا المسجون ،

أنا السجان ...

\*\*\*

يا من يرضى أن يأخذ دوري

( يعتزل السجان .. )

يا من يرضى

هل من إنسان ؟

يرضى أن يلعب لو يوما دور السجان ؟

قولوا شيئاً يا ناس

( اني اصفي )

لكني لا أسمع صوتي

صوتي المجهد

لا يسمع هذا الصوت احد

ومضيت ...

\*\*\*

بالباب يد تمتد

زائر ..

لا تخذل تلك اليد

قل شيئاً واخرج عن صمتك

لا تضم شيئاً في صدرك

اغضب

اضرب

أضرم نيرانك فلتحرق جدران الصمت

قل شيئاً ، شيئاً لم يذكر

لم تخلق للسجن ، تفجر

الصمت كعتمة ليل لم يرزق بقمر

ليل لم يسطع فيه النجم

ليل عاقر .

اغضب

لا أول للصمت اذا استسلمت

ولا آخر ...

\*\*\*

ومضيت ..

في الليل رجعت

والليل جنون قد غرقت في أعماقه

شرنقة الصمت

( لا مهرب من ليالي هذا سأظل هنا

فالقلب هنا

وأنا ...

في قلبي تنتصب القضبان

خلف القضبان أساي

وأنا وهموم صباي

تتقاذفنا الجدران

فأنا الكبير المسجون

وأنا السجان ... )

أديب ناصر